

## هذه المشاعر السيئة

إن الحزن يولد تحدياً مثيراً للدهشة وفرصة للمؤمن لإعادة تقييم التزامه بالإنجيل وللرب نفسه. يجب أن نتعلم رؤية الألم الحالي في ضوء الرجاء المستقبلي. ويسوع المسيح نفسه كان يتصعب عرقاً في ألم في بستان جثيماني بسبب فقدته للشركة مع أبيه السماوي. لقد تغلب على حزنه بتوقع فرح إعادة الصلة والتركيز على فرح عودة العلاقة مع أبيه. وعلينا أن نفعل نفس الشيء.

إننا نتعلم أن نفعل ذلك بالتأمل في حقائق الإنجيل والمواعيد الغنية لكلمة الله. يمكننا أن نختبر الراحة التي اختبرها داود: "أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني" (مز ٢٣: ٤). إن داود لم ينكر أو يكتفم حقيقة وجود الشر والمعاناة في حياته ولكنه قهرهما بتذكره أن الرب كان راعيه. وحتى عندما لا نشعر بوجوده، فهو معنا. كيف نعرف؟ لأن الله أخبرنا ذلك في كلمته "يسوع يحبني، وأعرف ذلك، لأن الكتاب المقدس يخبرني هكذا".

كتب المرنم يقول "عزيز في عيني الرب موت أتقيائه" (مز ١١٦: ١٥)، وقال كاتب سفر الرؤيا "طوبى للأمم الذين يرقدون في الرب.. يستريحون من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم". وأن تستمر حزينا لأجل خسارة مؤمن محبوب لديك يعني إنكاراً لهذه العبارات. فكما قال بولس "لي اشتهاه أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذلك أفضل جداً".

إذا كان الشخص المحبوب الذي نفتقده ليس مؤمناً، يمكننا أن نجد العزاء والرجاء في حكمة وصلاح الله وفي سر عنايته، ونثق أننا عندما نلتقي بالرب، سوف نفهم ما لا نفهمه ولا نستطيع أن نفهمه الآن. إن الحزن يذكرنا باعتمادنا الكلي على الله حتى نفهم كل شيء بحق.

يجب أن نثق في ما جاء في رو ٨: ٢٨ و ٣٥ و ٣٧: "ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده.. من سيفصلنا